جودة حياة مرضى المسنين في المستشفيات: دراسة تحليلية للعوامل المؤثرة

تأليف

مدرس الدكتور محمد لوتي

مارس 29, 2026

اقتبس من هذا المقال

مدرس الدكتور محمد لوتي (2026). جودة حياة مرضى المسنين في المستشفيات: دراسة تحليلية للعوامل المؤثرة. عرب سايكلوجي. تم الاسترجاع من https://arabpsychology.com/?p=120258

ARABPSYCHOLOGY.COM

تخيل أنك تجلس بجانب جدك أو جدتك في المستشفى. قد تكون الأولوية هي علاج المرض الرئيسي الذي أدى إلى الدخول، لكن هل فكرت يومًا في تأثير صحة الفم على شعورهم العام بالراحة والسعادة؟ غالبًا ما يتم تجاهل صحة الفم لدى كبار السن، خاصةً أولئك الذين يتلقون العلاج في المستشفى، ولكن دراسة جديدة تلقي الضوء على أهميتها البالغة.

منهجية البحث

قام الباحثون بتحليل بيانات شملت مجموعة من المرضى المسنين الذين كانوا يتلقون العلاج في المستشفى. استخدم الباحث بان م. ومن معه استبيانات مفصلة لتقييم جوانب متعددة، بدءًا من الحالة الفعلية لصحة الفم ـ مثل عدد الأسنان المتبقية، وجود التهابات اللثة، والحاجة إلى علاج الأسنان ـ وصولًا إلى تصورات المرضى عن صحتهم الفموية وتأثيرها على حياتهم اليومية. لم يقتصر الأمر على ذلك، بل شملت الاستبيانات أيضًا تقييمًا لمدى وعي المرضى بأهمية العناية بالفم، وثقتهم في قدرتهم على القيام بذلك بأنفسهم (ما يُعرف بـ "الفعالية الذاتية")، بالإضافة إلى عوامل أخرى مثل الألم، وصعوبة تناول الطعام، والحالة الصحية العامة.

اعتمدت الدراسة على ما يسمى بـ "تحليل المسار" (path analysis)، وهي تقنية إحصائية متطورة تسمح للباحثين بفهم العلاقات المعقدة بين المتغيرات المختلفة. بدلاً من مجرد تحديد ما إذا كانت هناك علاقة بين متغيرين، يتيح تحليل المسار تحديد كيف يؤثر متغير على آخر، وما إذا كانت هناك متغيرات وسيطة تلعب دورًا في هذه العلاقة. بعبارة أخرى، يساعد هذا التحليل في رسم خريطة للعلاقات السببية المحتملة بين العوامل المختلفة التي تؤثر على جودة الحياة المرتبطة بصحة الفم.

نتائج البحث

أظهرت نتائج الدراسة أن صحة الفم لدى المرضى المسنين في المستشفى ليست مجرد مسألة تتعلق بالأسنان واللثة. بل هي متشابكة بشكل وثيق مع جوانب أخرى من حياتهم، مثل قدرتهم على تناول الطعام بشكل مريح، والتحدث بوضوح، والشعور بالثقة في التفاعل مع الآخرين. وجد الباحثون أن الحالة الفعلية لصحة الفم ـ مثل وجود تسوس أو التهابات ـ تؤثر بشكل مباشر على جودة الحياة المرتبطة بصحة الفم. ولكن الأهم من ذلك، اكتشفوا أن هذه العلاقة تتأثر بشكل كبير بتصورات المرضى عن صحتهم الفموية.

على سبيل المثال، إذا كان المريض يعاني من مشاكل في أسنانه، ولكنه يعتقد أن هذه المشاكل ليست خطيرة أو أنها لا تؤثر على حياته، فقد لا يشعر بتدهور كبير في جودة حياته. ولكن إذا كان المريض قلقًا بشأن أسنانه ويعتقد أنها تؤثر سلبًا على مظهره أو قدرته على تناول الطعام، فقد يعاني من انخفاض كبير في جودة حياته. كما وجد الباحثون أن الوعي بأهمية العناية بالفم والثقة في القدرة على القيام بذلك يلعبان دورًا حاسمًا في تحسين جودة الحياة.

دلالات البحث

تشير هذه النتائج إلى أن تحسين صحة الفم لدى المرضى المسنين في المستشفى يتطلب نهجًا شاملاً يتجاوز مجرد علاج مشاكل الأسنان واللثة. يجب على الأطباء والممرضين التركيز أيضًا على تثقيف المرضى حول أهمية العناية بالفم، وتزويدهم بالمعلومات والأدوات التي يحتاجونها للحفاظ على صحة فموهم. كما يجب عليهم معالجة أي مخاوف أو قلق قد يكون لدى المرضى بشأن صحتهم الفموية، وتشجيعهم على طلب العلاج إذا لزم الأمر.

إن إعطاء الأولوية لصحة الفم ليس مجرد مسألة تحسين الراحة الجسدية للمرضى المسنين، بل هو أيضًا مسألة تحسين جودة حياتهم بشكل عام. فصحة الفم الجيدة تتيح لهم الاستمتاع بالطعام، والتحدث بوضوح، والتفاعل مع الآخرين بثقة،

ARABPSYCHOLOGY.COM

مما يساهم في شعورهم بالاستقلالية والكرامة. ويؤكد الباحثون على ضرورة إجراء المزيد من الدراسات لفهم العوامل الاجتماعية والثقافية التي تؤثر على جودة الحياة المرتبطة بصحة الفم لدى هذه الفئة من المرضى، وذلك لتطوير تدخلات أكثر فعالية وملاءمة ثقافيًا.

Reference

Pan M. (2026). *Path-analysis of factors influencing* oral health*-related quality of life in older hospitalized patients: a cross-sectional survey*. BMC Oral Health, 26(1), 273-273.

DOI: 10.1186/s12903-026-07693-0

ARABPSYCHOLOGY.COM